المضمر ويسمى ضميرا ويسمونه الكوفيون الكناية والمكني عنه
وقدم المص الضمير لانه اعرف المعارف بعد لفظ الجلالة ثم العلم
ثم الى آخر الترتيب الذي ذكره المص هذا هو المشهور وقيل غير ذلك
في ترتيبها واعرف الضماير ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب
واختلفوا في ضمير الغايب العايد الى نكرة نحو جاءني رجل فاكرمته
فقال الجمهور انه معرفة كسائر الضماير وقال بعضهم انه نكرة
وقال ابو حيان قال بعض اصحابنا واعرف الاعلام اسماء الاماكن
ثم اسماء الاناس ثم اسما الاجناس واعرف الاسماء الاشارة ما كان
للقريب ثم للمتوسط ثم للبعيد واعرف ذي الاداة ما كانت فيه
للحضور ثم للعهد في شخص ثم للجنس وهو اسم هذا
جنس دخل فيه النكرة وجميع المعارف وقوله بعين مسماه فصل
اخرج النكرة وقوله بلا قيد فصل ثان اخرج بقية المعارف
فانها انما تعين مسماها بقيد اي بقرينة تفيد التعيين غير اللفظ
كالاشارة الحسية في اسم الاشارة والصلة في الموصول ونحو
ذلك ثم العلم اما شخصي نسبة الى الشخص بان يكون موضوعا لشخص
معين في الذهن دون الخارج ومثاله ما ذكره المص واما جنسي نسبة
للجنس بان يكون للجنس والماهية المعينة في الذهن فيكون
مدلوله معينا ومشخصا في الذهن دون الخارج ويسمى علم جنس
كاسامة فانه موضوع لماهية السبع المعينة في الذهن باعتبار
كونها معينة معلومة وكثعالة وذوالة فان الاول وضع لماهية
الثعلب المعينة في الذهن والثاني لماهية الذيب كذلك
واشارة اليه خرج بهذا القيد ما عدا اسم الاشارة من المعارف
والمراد بالاشارة الاشارة الحسية بنحو يد فان استعمل اسم
الاشارة في ما لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية غير مشاهد
والمشار اليه اشارة حسية لابد ان يكون مشاهدا

كهذا

كهذا ها حرف تنبيه وذا اسم اشارة للمفرد المذكر ولو حكما
كصحة قولك هذا الجمع وهذا الركب وغير ذلك للمونث ولو
حكما كهذه الفرقة وهذه الجماعة او الطايفة ونحو ذلك
وهذان مبني على الالف كلها تامة في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي
الجر والنصب وذهب جمع منهم ابن مالك الى ان هذه الصيغ
معربة لاختلاف اخرها باختلاف العوامل
للتثنية والاء بضم اوله وكسر اخره ممدودا عند الحجازيين وهولا الهاء
مقصورا عند غيرهم لجمع المذكر والمونث سواء كانوا
عقلا او غيرهم كقوله
ذم المنازل بعد منزلة اللوا والعيش بعد اولئك الايام
فقد استشهد به للاولام وليست من العقلا
الى الوصل اي دايما خرج بهذه الزيادة النكرة الموصوفة وهو ما افتقر
بجملة نحو جاء رجل يكتب فان النكرة في حال وصفها بالجملة تفتقر
اليها والى العايد لكنها لا تفتقر اليها ابدا بل في حال الوصف
وقوله بجملة خبرية خرجت الجملة الانشائية فلا تقع صلة
فلا يقال جاء الذي اضربه وانما اشترطوا في جملة الصلة ان
تكون خبرية لان مضمون الصلة لابد ان يكون معهودا بين
المتكلم والمخاطب ولا يكون ذلك الا في الجملة الخبرية وقوله
او شبهها من ظرف او جار ومجرور تامين اي مفيدين نحو جاء الذي في الدار
وعندك خرج ما لا يفيد الا اذا قدر متعلقه الخاص فلا يقال
جاء الذي بك او فيك وقوله والى عايد اي وهو الضمير او
ما يخلفه من اسم ظاهر كما في قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع
وقول الشاعر
سعاد التي اضناك حب سعادا واعراضها عنك استمر وزادا
اي اي رحمته واضناك حبها واحترز به عن نحو جيت واذ واذا